

باب الدال

□ د (الدال)

النطق بالبدال: الدال صوت شديد مجهور (يتذبذب معه الوتران الصوتيان) ينحبس معه النفس عند مخرجه، ومخرجه بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سُمع صوت انفجاريُّ هو المسمَّى بالبدال (الأصوات اللغوية / ٤٩).

(صرف) إبدال الدال: تُبَدَّل الدالُّ وجوبًا من تاء الافتعال الذي فاؤه دالٌّ أو ذالٌّ أو زاي؛ تقول في أَفْتَعَلَ من (دان): أَذْدَانٌ ثُمَّ تُدْغِمُ. وَمِنْ (رَجَسَ): أَرْدَجَسَ، وَمِنْ ذَكَرَ أَذْكَرُ، ثُمَّ تَبْدَلُ الدالُّ دالًّا وتُدْغِمُ كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (التوضيح ٢ / ٤١٨، ٤١٩).

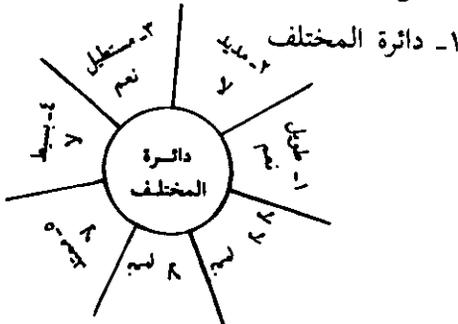
□ دَامَ

دام فعل يأتي تامًا بمعنى استمرَّ. ويأتي ناقصًا فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الدائرة

(عروض) دوائر العروض خمس قَصَدَ بها الخليل حصر بحور الشعر، وأشار بها إلى أن لأوزان الشعر العربي نِسْبًا ترجع إليها وأصولًا تضمها. وكل منها تضم مجموعة من البحور المستعملة والمهملة.

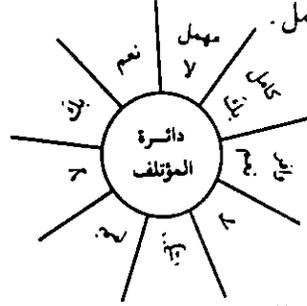
والدوائر خمس، إليك صورها وما يخرج من كل منها. وقد مثلنا في التصوير بـ (نعم) للوتد المجموع، و(ليس) للوتد المفروق، و(لا) للسبب الخفيف، و(بك) للسبب الثقيل، واكتفينا بكتابة وزن شطر واحد:



وتخرج منها ثلاثة أبحر مستعملة. الطويل والمديد والبسيط. وبحران مهملان:

المستطيل (مفاعيلن فعولن) أربع مرات.
والممتدّ (فاعلن فاعلاتن) أربع مرات.

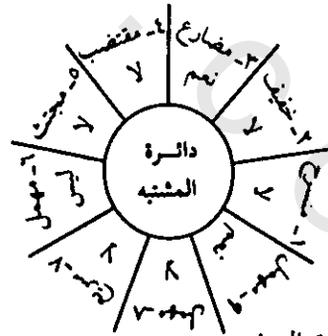
٢- دائرة المؤتلف، ويخرج منها الكامل والوافر وبحر مهمل.



٣- دائرة المجتلب، ويخرج منها الهزج والرجز والرمل.



٤- دائرة المُشْتَبِه، ويخرج منها المنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والسريع، وثلاثة بحور مهملة.



٥- دائرة المتفق، ويخرج منها المتقارب والمتدارك

□ الدَّخِيل

(علم القافية) ر: القافية - ١١.

□ الدَّخِيل

(علم اللغة) الدخيل من الألفاظ في العربية هو ما دخل العربية من مفردات أجنبية، سواء ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين. فما استعمله المحتج بعربيتهم من ذلك يسمى المُعَرَّب (ر: التعريب) وما استعمله المولدون يسمى الأعجمي المولد (علي وافي - فقه اللغة/ ١٩٦).

□ دَرَى

درى فعل يراد به اليقين بمعنى عَلِمَ (ر: ظنّ وأخواتها).

□ الدعاء

الدعاء طلب الأذى من الأعلى أن يفعل أو يترك. وطرقه طرق الأمر والنهي، وهي: افعل، ولا تفعل، ولا تفعل.

□ دلالة الألفاظ

علم دلالة الألفاظ علم سمي بهذه التسمية في العصر الحديث، وهو العلم

على المعنى بذاتها، أي ما عدا الحروف والأدوات، كعلى، وكان، وليس.

الذي تعرف به قوانين تطوّر معاني الألفاظ وأسباب تبدّلها.

والعناصر التي تجتمع لتحديد معنى اللفظ هي ثلاثة: ١- الأصل الاشتقائي ٢- البنية الصرفية (الصيغة) ر: البنية ٣- حياة الكلمة أو التاريخ الذي تقلبت فيه فحدّد استعمالاتها الكثيرة ووجوه معانيها. وسياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد.

وهو علم مهم، فإن كثيراً من قضايا الحياة تتوقف على فهم النصوص فهمًا صحيحًا دقيقًا، ولذلك عنى علماء أصول الفقه بكثير من مسائل الألفاظ ودلالاتها. وكذلك فإن الاطلاع على مباحث (دلالة الألفاظ) يعين على تدوّن النصوص تدوّنًا سليمًا، وعلى معرفة مواقع الألفاظ، ومعرفة مواطن الجمال، ومواضع الدقة، وبراعة القول فيها، وتنمية الملكة اللسانية.

وفي اللغة العربية انقسمت الأصوات إلى قسمين: الأول: الحروف الصامتة وهي لتنوع أصول المعاني، وحروف المد الطويلة والقصيرة (الحركات) مضافًا إليها حروف الزيادة (سألتمونيها) لتنوع المعنى الواحد على حسب أحواله وملابساته للفاعل والمفعول والصفة والماضي والمستقبل إلخ.

ملاحظات حول معاني الألفاظ: إن المعنى الحقيقي للفظ يتبين عندما يؤخذ اللفظ حيًا في النصّ، لا منفردًا. وينبغي أن تدرس معاني الألفاظ دراسة تاريخية تطورية، فتدرس معاني اللفظ على تعاقب العصور. ثم إن هذا العلم ينظر إلى المفردات نظرة شاملة ليتبين خصائص اللغة المعينة ويستنتج ويحدد اتجاهات الشعب المتحدث بها.

حياة الألفاظ: إن الكلمة شبيهة بالكائن الحي، فلها مولد وحياة وموت. وقد يُجهل تاريخ مولدها، وقد يعلم ككثير من الألفاظ الإسلامية كالصلاة والجهاد والتقوى. وقد يكون ذلك نقلًا إلى معنى جديد، كالإذاعة والهاتف والسيارة. ثم قد يبقى المعنى الأول فتتعدد معاني الكلمة.

معنى اللفظ: هو الصورة الذهنية التي يثيرها الكلام في ذهن السامع. وهو صورة متكونة في ذهنه ومنتزعة من تجاربه ومجردة من مجموع الأمثلة والحقائق الخارجية التي صادفها في حياته، حسية كانت أو معنوية.

وللتبدل العفوي لمعنى الكلمة أسباب من نوعين: الأول: من داخل اللغة نفسها كالتبدل الناشئ من كثرة استعمال لفظ في موضع معين بجوار ألفاظ معينة. ومثال ذلك (امتاز) فإن أصل معناها (انفصل) كقوله تعالى: ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ وإذا

فالدلالة هي إثارة المعنى في الذهن. وبين اللفظ والمعنى في كل لغة آثار متبادلة وتداعٍ مستمر. (دلالة الألفاظ) إنما تبحث في هذه الصلة بين المعنى واللفظ. وموضوع بحث الدلالة هو (ألفاظ المعاني) وهي التي تدل

استعملت (المدرسة) بمعنى المذهب
(والوسط) بمعنى البيئة (والتحليل) للشرح
والتفسير. وكل ذلك حصل اتباعاً للغات
الأوروبية.

قوانين تبدل معاني الألفاظ: إن اللغة
تسلك في تبدل معاني ألفاظها الطرق الآتية:

١- التعميم، كـ(الورد. والورود) أصلهما
في ورود الماء ثم استعملتا لإتيان كل شيء.
(والرائد) الذي يتقدم قومه ليصير لهم الكلاء
ومساقط الغيث ثم عُمِّم لكل من يطلب لقوم
شيئاً. ومن ذلك (الغرض والهدف) فهما في
الأصل لما يُنصَّب للرُّمَّة ليصيبوه.

٢- التخصيص، كـ(الحج) أصله القصد
مطلقاً، ثم حُصِّ بقصد المسجد الحرام.
ومثله: المشاشية، والقافلة، والسائمة،
والوضع، والحمل، والسؤال، والدنيا،
والآخرة.

٣- الانتقال بسبب المجاورة [كـ(الباب)
بمعنى المصراع، وهو في الأصل للفتحة
التي تدخل منها]، أو بسبب المشابهة كأذن
الفنجان، ورجل السلم، ورأس الجدار.

ويحصل انتقال اللفظ من معنى إلى آخر
بطرق أبرزها الاستعارة والمجاز المرسل
(رهما)، ثم إذا كثرت ذلك أصبح اللفظ حقيقة
في المعنى الجديد.

والاتجاه الظاهر في تطور معاني الألفاظ
يكون من المعاني المحسوسة إلى المعاني
المجردة، كالعقل، والاقْتباس، والإدراك،

كانت تستعمل كثيراً في موطن انفصال الشيء
عن غيره لخاصة فيه فقد لحقها مع الزمن
معنى آخر أُضيف إلى الانفصال، وهو التميز
بالفضل والرجحان. وهو معنى وإن لم يكن
في أصل اللغة لكنه لا ينافيه.

النوع الثاني: أسباب اجتماعية ونفسية.
فإن التطور الاجتماعي بسبب ما يؤدي إليه من
تبدل الأشياء التي يراها الإنسان أو
يستعملها، وتبدل المفاهيم، كل ذلك يؤدي
إلى تطور لغوي، فتموت ألفاظ وتحيأ أخرى،
وتتبدل معاني بعض الألفاظ بأن ينقل لفظ
قديم إلى معنى جديد. وكل دين أو مذهب
جديد أو صناعة جديدة يقترن غالباً بظهور
مفردات لغوية جديدة في صياغتها أو في
معناها على الأقل، كما في الألفاظ
الإسلامية.

والأسباب النفسية كالحياء والاشمئزاز
والتشاؤم والتفاؤل تدعو إلى تجنب كثير من
الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها من الألفاظ
التي يكتنئ بها عن الأشياء التي يُستحيا من
ذكرها أو يُخاف أو يُتشاءم من التلقظ
بأسمائها، وذلك كأسماء بعض أعضاء
الإنسان وأفعاله وبعض الأمراض والعاهات.
فمن ذلك استعمال (البصير) للأعمى،
(والسليم) للملذوغ، و(المفازة) للصحراء.
وتسمية (اليسار) و(اليسري) لليد الشمال
والجهة الشمال.

ومن أسباب تبدل معاني الألفاظ تأثير
اللغات الأجنبية، ففي العصر الحاضر

والشرف، والفضل، والحِذَّة (محمد المبارك،
فقه اللغة، ص ١٥٣-٢٢٣).

□ الدُّوَيْبِيت

روحي لَكَ يا مُواصِلَ الليلِ فِدَا
يا مؤنِسَ وَحَدَتِي إذا الليلَ هَدَا
إن كان فِرَاقُنَا مع الصُّبْحِ بَدَا
لا أسفر بعد ذاك صَبْحُ أبَدَا
(أهدى سبيل / ١٣١).

□ الديواني

الخط الديواني: ر: الخط - الخط
الديواني .

(عروض) الدوبييت وزن فارسي مُعَرَّب .
و(دو) بالفارسية معناها اثنان، فالدوبييت
مركب من بيتين (ينتقل الشاعر بعدهما إلى
قافية أخرى) وقد يكون البيتان مصرعَين،
فيكون كأنه أربعة أبياتٍ من المشطور، وقد
يَصْرُعُ البيت الأول دون الثاني . وله أوزان
كثيرة، ومثاله: